



صوت الانتفاضة

العدد ٢٧٦

الاثنين ٢١/٩/٢٠٢٠

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»
ماركس

هوس الحزب الشيوعي العراقي في التحالف

قاسم علي فنجان

ان نظرة فاحصة ودقيقة للأوضاع التي يمر بها هذا الحزب، تطبيك انطباعا بأنه يمر بمخاض «التفتت»، فمحاولة تغيير اسمه المستمرة «منذ مؤتمر الحزب الخامس ١٩٩٣، جرت مناقشة تغيير اسم الحزب»، هذه المحاولات دليل على المعاناة التي اصابته، فهو لا يعرف اية استراتيجية يسير بها، فهل يبقى على «شيوعيته» وما تحمله من مفردات ومفاهيم «طبقة»، علاقات انتاج، رأسمالية، بورجوازية، بروليتاريا» ام يصبح «ديمقراطيا علمانيا وطنيا» بمفاهيم «وطننا، شعبنا، جيشنا، عشائرننا»، مع انه ميال جدا للثانية، ويستخدمها أكثر في ادبياته.

الجماهير الواعية في مدينة الناصرية كانت قد هدمت مقرات الأحزاب الإسلامية، وقد نال الحزب الشيوعي العراقي حصته من هذا التهديم، فالجماهير أدركت ان المتحالف مع الإسلاميين اما انه يغطي على جرائمهم او هو شريك فيها، الحزب الشيوعي ليس شريكا في النهب والفساد والقتل، لكنه من الذين حسنوا وجملوا صورة الإسلاميين بتحالفه معهم وبدخوله العملية السياسية، نتمنى ان لا يتكرر سيناريو ٦٣ او ٧٨، فالإسلاميين ليسوا اقل اجراما من القومييين او البعثيين إذا ما انقلبوا على شركائهم الشيوعيين.

ان هذا الحزب يعيش عزلة واغتراب، وقد أصبح كهلا، فالعناصر الشابة لم يستطع كسبها، وبقي فقط على الشباب الذين كان ابائهم او امهاتهم شيوعيين، وعلى قول أحد المتظاهرين في ساحة التحرير عندما كنا نمر بخيمتهم قال «هذوله ضلوا بطرگ *حاسبيتك وحسبالي».

بشعبية واسعة، رغم هذه الشعبية الا انه لم يكن يطمح الى استلام السلطة، كان يساعد فقط الذين يريدون الاستيلاء على السلطة، لهذا فأن مجمل سياساته كانت تقوم على التحالف مع أطراف سياسية أخرى، وحتى عندما يدعو هو لتحالف، او ينظم الى تحالف، فإنه لم يستطع ان يكون قائدا لهذا التحالف او ذلك.

اغلب التحالفات التي دخل بها او عقدها الحزب جرّت عليه مآسي كثيرة، فتحالف ١٩٥٧ «جبهة الاتحاد الوطني» بين الحزب الشيوعي العراقي والحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وحزب البعث» هذا التحالف يراه الكثير انه أنتج كارثة ١٩٦٣، هذا الحزب دعم مجموعة ما يسمى بالضباط الاحرار بقيادة انقلاب ١٩٥٨ الا انه طُرد من العملية السياسية بعد نجاحها، حتى جاءت فاصلة شباط الأسود، على رؤوس أعضاءه وعوائلهم، على يد القومييين والبعثيين الذين تحالف معهم وبمساعدة فتاوى محسن الحكيم «الشيوعية كفر والحاد»، ثم ليكرر الحزب تلك المأساة بتحالفه مع البعثيين عام ١٩٧٣ بقيام ما سمي ب «الجبهة الوطنية» بعد مجازر ناظم كزار ١٩٧٠-١٩٧١، وهذه الجبهة توجت بنهاية مؤلمة بمجازر ١٩٧٨، ويستمر الحزب بتحالفاته «الوطنية» التي دائما يعللها «بالدفاع عن مصالح الوطن» «والحفاظ على اللحمة الوطنية»، واخيرها، وبالتأكيد ليس اخرها، تحالفه المشين جدا مع قوى الإسلام السياسي الفاشية «سائرون»، والتي لم تنجب غير ثمار الإحباط والانكسار عند أعضاءه وجمهوره، الذين يكابرون على قول الحقيقة المرة، لكن ماذا يفعلون وهم مقمطون بجهاز مفاهيم «العمل المشترك، التنسيق المشترك، وحدة الحركة الوطنية».

هوس القوم: وقعوا في حيرة واضطراب وفساد. معاجم اللغة العربية.

الهوس: هي حالة من الانفعال أو ارتفاع المزاج بشكل غير طبيعي. (ويكيبيديا).

عند الكتابة عن الحزب الشيوعي العراقي، يجب عليك توخي الحذر، فالحزب يمر بأوقات عصيبة، خصوصا بعد احداث ٢٠٠٣، فهو في حالة عدم استقرار، بسبب السياسات التي تخطها قياداته، وتوخي الحذر بسبب الانفعالية والردود الغاضبة التي يمكن ان ينالها أي شخص يوجه نقدا لهذا الحزب، فهو يتمتع بصبغة مقدسة جدا عند اعضاءه، خصوصا كبار السن، وهم الغالبية، قداسة اشبه بقداصة افراد منتمين لدين ما، وقد تكون هذه القداسة نابعة من شكل تقاربه مع الأديان، وبالأخص الإسلام، فهو دائما يوصي اعضاءه بـ «احترام خصوصية المجتمع» «احترام طقوس المجتمع» «احترام ديانة المجتمع» «حزبنا يحترم الدين والقناعات الدينية لشعبنا. حميد مجيد موسى»، وصدى هذه التوصيات تجدها متمثلة بالممارسة السياسية للحزب، فعند مرورك بساحة الاندلس، حيث مقر الحزب الشيوعي، دائما سترى اللافتات معلقة «نعزي الامة الإسلامية باستشهاد الحسين» «نهني الامة الإسلامية بولادة الرسول» «نهني المسلمين بعيد الفطر او الأضحى» «نهني المسيحيين بأعياد راس السنة»، او يشاركون في طقوس عاشوراء «مواكب في الكاظمية والنجف» ونسمع ان هناك «مصلى» داخل المقر، للمؤمنين من أعضاء الحزب، يجري ذلك تحت مسمى «حرية شخصية» او «شأن شخصي». يعد الحزب الشيوعي العراقي أحد أقدم الأحزاب الشيوعية في المنطقة «تأسس ١٩٣٤»، تمتع على مدى تاريخه الطويل

* اغنيتين لفاضل عواد وسعدون جابر

دلالات اختطاف سجاد العراقي جلال الصباغ

لم يتوقف القتل والختف منذ تولي الكاظمي رئاسة الوزراء، انما اصبحت هذه العمليات نوعية اكثر ومخطط لها بشكل اكثر دقة، ومع كل عملية من هذا النوع يخرج لنا رئيس الوزراء متوعدا بمحاسبة المسؤولين عنها والقصاص منهم، لتنتهي التحقيقات بعد ايام دون التوصل الى اية نتيجة.

رغم ان هذه الجرائم فيها الكثير من الادلة والوقائع والمؤشرات التي تبين بشكل لا لبس فيه تورط جهات مليشياوية في ارتكابها، الا ان كل ادعاءات الكاظمي وحكومته بكشف الجناة ومحاسبتهم، مجرد التفاف على مطالب المنتفضين، وتسويق التحقيقات في كل الجرائم المرتكبة بحقهم منذ الاول من اكتوبر الماضي ولغاية الآن.



الامر لا يقف عند هذا الحد، فالكاظمي الذي كان رئيسا لجهاز المخابرات ابان حكم عبد المهدي يعرف جيدا من كان يقتل، واليوم وهو رئيس وزراء يعرف ايضا من يقتل ويختف ويهدد، بل ان عدم اتخاذ اي اجراء بحق المجرمين، يدل بشكل لا لبس فيه على اكتساب تأييد السلطة او ضمان سكوتها وتواطؤها على الاقل.

السلطة المهزومة التي ارعبتها انتفاضة اكتوبر طوال الفترة الماضية وعمقت من ازمته، تريد اعاقه اي تقدم يحصل بمسيرة الانتفاضة، خصوصا والذكرى الاولى للانتفاضة على الابواب، واعاقه تقدم الانتفاضة من وجهة نظر السلطة لا يتم الا بوسائلها المعروفة وهي التهديد والاختطاف والقتل، لانهم لا يمتلكون غير هذه الادوات، فطبيعة النظام الاجرامي لا تنتج الا الاجرام.

#وعد سنسقط نظامكم



ان اختطاف الشاب سجاد العراقي من الناصرية امام انظار الأجهزة الأمنية، ودون فعل اي شيء، هو امتداد لنفس مسلسل التهيب الذي ابتداء منذ الفين واحد عشر بالضد من المعترضين على هذا النظام، وهو مستمر وسيستمر ما دامت قوى واحزاب المحاصصة الطائفية والقومية هي الحاكم، فهذا النظام يستمد قوته من حكم العصابات والمليشيات التي لا تعرف لغة القتل والارهاب، وما مصطفى الكاظمي الا الابن الشرعي لكل هذه الاطراف.

هشام الهاشمي - ريهام يعقوب - شيلان دارا - سجاد العراقي يضاف لهم اكثر من ٨٠٠ ضحية اخرى خلال عام من الانتفاضة، يدل على انها سياسة ممنهجة للقتل والختف، والمسلسل مستمر دون ان نعرف نهاية لجرائم الاسلام السياسي ورجال دينه المتخفين.

لن ينتهي الخطف والقتل والتهريب تجاه منتفضي اكتوبر دون استعادة الانتفاضة لزعيمها وتطوير عملها بعيدا عن كل القوى المليشياوية والقوى الاصلاحية التي تطالب بالترقيعات والاصلاحات الشكلية التي تضمن بقاء ذات النظام والمحافظة عليه، ولا خلاص من هذه الجرائم الا بالخلاص من النظام نفسه.